العلامة أبو الاعلى المودودي في الكويت

للاستاذ المحامي محمد بن كمال الخطيب الحسني

عرف العالم الاسلامي العلامة رئيس الجماعة الاسلامية في باكستان الاستاذ الجليل ابا الأعلى المودودي بآثاره الاسلامية: العلمية والعملية وجهوده المتواصلة كذلك من نشأته إلى أيام وفاته ، وكانت مؤلفاته ذات منهج واضح تستمد أصولها مما عرف وتولاه من تفسير كتاب الله وهو يعالج مشاكل العصر وقضاياه في العالم الاسلامي معالجة العلم والدين والواقع .

وكانت للعلامة الشيخ مسعود الندوي مؤسس (دار العروبة) في الهند من قبل استقلال باكستان جهود من ينشر العربية ويواصل التعريب والترجمة للبحوث الاسلامية ، وهذا ما رسم خطة العمل في نشر مؤلفات علامتنا الجليل ابي الاعلى المودودي تغمده الله برحمته لما كتبه والقاه وخاصة بالعربية أو عرب لأهلها ، ولذلك كانت تنتشر مؤلفاته في بلاد العرب انتشارها في باكستان والهند بل وفي جميع الانحاء التي تهتم وتتابع الحركة الاسلامية واتجاهاتها الثقافية .

وكنت في زيارة بالكويت لقيت فيها الصديق العالم الاستاذ الشيخ عبد العزيز العلي المطوع (وهو الذي خلف الشيخ يوسف بن عيسى استاذه وقريبه في الشهرة تجارة وعلماً وشهرتها تمتد من الكويت الى الخليج خاصة والى البلاد العربية والاوساط الاسلامية عامة .

وكان الحديث يدور بيننا مداره العلمي فأطلعني الشيخ عبد العزيز على رسالة وجهها اليه

العلامة المودودي حول رسالة نشرها الشيخ عبد العزيز بعنوان : العلم بين القديم والحديث في (رحاب القرآن الكريم) ، وهذه الرسالة نشرتها مطابع الاسلام بمئة صفحة بل تزيد من القطع المتوسط ضمت حلقتين من سلسلة للمؤلف تخيرهما مما نشر بالمجلات لعرض تأملاته السريعة كما ذكر مع الدراسات الخاطفة كمحاولة لفهم جديد في كتاب الله ، وإن ومن عرف الاستاذ الشيخ عبد العزيز رحالة جواب آفاق أدرك من ذلك الأثر لما وصف به الحلقتين من دراسته وتأملاته وحتى كأنه سندباد : العصر الحاضر عضو في الطيران بين اصباح وإمساء ، وقدمكنته (الرحالات السريعة لبيئات مختلفه والصحافة ببحوثها المنوعة ونشأته العلمية والفتة للكتب والبحوث) ان يجمع بين التأمل والدراسة على هذا النحو الخاطف السريع مما نشر في حلقاته وبحوثه في المجلات والصحف .

وكانت كلمة العلامة المودودي في رسالة الشيخ عبد العزيز تتضمن أنه ألم بهذه الرسالة رغم أنة مريض منذ بضعة أشهر وانه مع ذلك رأى في هذا الإلمام ان الرسالة انطوت على آراء جديدة حول :

١ – شخصية ذي القرنين ورحلاته شرقاً وغرباً .

٢ – وموقع العين الحمئة التي وجد ذو القرنين الشمس تغرب فيها .

٣ – وشخصية من لقيه سيدنا موسى في رحلته العلمية حين لقي من ذكرته سورة الكهف بوصفه « عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً » وهو الذي اشتهر باسم : الخضر .

٤ – وموقع مجمع البحرين .

ووعد العلامة المودودي بتتبع هذه الآراء الجديدة متى يسر الله له الأسباب بمعاودة الصحة والتمكن من هذا التتبع وبيان رأيه الأخير في هذه النقاط وبحثها وما انطوت عليه حلقتا هذه الرسالة وذلك لما عرف من فضل الشيخ عبد العزيز وما رآى في نظرته في القرآن من عمق ووجاهة

يدلان على مدى حبه لكتاب الله ومدى فهمه .

وقال الاستاذ المودودي وأنه لذلك كلف أمين اسره الاستاذ خليل أحمد الحامدي لترجمة الرسالة إلى الأردية ، وأشار علامتنا أنه في ذلك يقابل بالمثل فضل الاستاذ الشيخ عبد العزيز بمنهجه في الازبعينيات من القرن العشرين الميلادي حين عرب ما عربه للاستاذ المودودي ونشره في مجلة الشرق المصرية وغيرها .

وإنني (حين اطلعت على الرسالة وبحوثها وما كتبه العلامة المودودي حولها) ، رأيت من الواجب ان انتظر ما يردني من حديث جديد للعلامة المودودي حول تلك النقاط وغيرها من بحوث الرسالة ، ولكن الايام بأشهرها انطوت مع ما يقرب من عام أو يزيد حين جاء الخبر بنعي الاستاذ الجليل العلامة المودودي ، فما وسعني اليوم غير التنويه بما ذكرت وأنا أسأل الله سبحانه أن يجزي العلامة المودودي خيراً عن الاسلام وأهله وأن يبدله اهلا خيراً من أهله وداراً خيراً من دنياه وان يوفق الأستاذ الشيخ عبد العزيز في جهوده وبحوثه ويجزيه خيراً ومنه التوفيق سبحانه والحمد لله رب العالمين و انا لله و انا اليه راجعون ، ولا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

المحامي محمد بن كمال الخطيب الحسني

من خصال السيادة

سأل عبد الملك بن مروان أسماء بن خارجه بم سدت قومك ؟ قال :

هو من غيري أحسن ، قال : بلغني عنك خصال شريفة ، وأنا أعزم عليك إلا ذكرت بعضها ، فقال : ما سألني أحد حاجة إلا ورأيت له الفضل علي ، ولا قصدني أحد في حاجة إلا وبالغت في قضائها ، ولا شتمت أحدا قط لأنه إنما يشتمني أحد رجلين إما كريم - فكانت منه هفوة فأنا أحق بعفوها ، وإما لئيم فأصون عرضي عنه .